Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا ما وقفَت على بدعة مستحدثة ورأت أمراً جديداً سارعت إلى استجواب نفسها هل في ذلك ما يغاير الأوامر الدينية . وإذا ساد نظام بين القوم واستحكمت روابطه بفعل المران والاستعمال والملاءمة لشروط الزمان والمكان دون أن يكون مقرراً في نصوص الشريعة السمحاء فهي لا تحفل به كثيراً ، حتى إذا ما أرغمت على قبوله قبلت منه أقل مظاهرة ابتعاداً عن الفكرة الدينية . ويا ويلمّها عادة لا تروق لها ! انها تثور ثائر غضبها وتتسلح باسم الدين لمكافحتها ، ويا لحدة سنان يراعها الذي يصبح في تلك الساعة حربة وخازة ! قالت منتقدة الذين يعلّمون بناتهم الرقص والتمثيل .

« لا أعلم عند الافرنجية عادة تساوي « الزار » إلا محاصرة الرجال في الرقص وما يتبع تلك العادة من التهتك والتصنع والميل عن جادة الصواب وما ينشأ عن اباحتها المطلقة بلا قيد ولا وازع من الضرر البليغ والإخلال بالشرف . وأدهى من ذلك أن ينتشر بينهن مذهب حرية الاعتقاد وهو مذهب من لا يصدق بالله ولا باليوم الآخر فيزعمن انهن يجتنبن الرذائل بمحض ارادتهن وتربيتهن . ولكن هل إذا منعت الفضيلة امرأة عن اتيان ما لا يرضي فهل يصح أن تطبق هذه النظرية على كل امرأة ؟ إن النفس لأمارة بالسوء ولقد تقدم على كثير من الموبقات لـولا الضمير الحي وهو ثمرة الوازع الديني . أفلا يعقلون ؟ أرانا لا نتمسك شديداً بديننا الحنيف وهذا بدعة وعدوة أتتنا من الغرب . أو كلما رأينا انساناً يفعل شيئاً حاكيناه ، وإن كان في ذلك خسارة ديننا ودنيانا معاً ؟

« إن ذلك (أي الرقص) مناف للدين الاسلامي هادم للفضيلة مدخل لضار العادات بيننا ، فعلينا أن نحاربه ما استطعنا ونظهر احتقارنا لمن تفعله من المسلمات القليلات اللاتي إذا شجعناهن بسكوتنا لا يلبثن أن يعدين الغير منه »[1] .

(١) النسائيات .